

محمد موسى الشريفي | شخصيات اندلسية | احمد بن عبد الملك

الاشبيلي

محمد موسى الشريفي

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد يا الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة العشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة ساتحدث عن عالم كبير جليل - 00:00:41

عاش في القرن الرابع الهجري وتوفي في اول سنة من القرن الخامس سنة احدى واربعيناثا وهو احمد بن عبد الملك الاشبيلي ابو عمر الملقب بابن المكتوي رحمه الله تعالى وغفر له - 00:01:00

كان في اوائل حياته لا يقدر على المطالعة والحفظ ضعيفا في العلم فاهمت به شيخ يدعى ابا ابراهيم وامرها ادامة المطالعة وادامة القراءة والحفظ والنظر في كتب العلم حتى برع رحمه الله تعالى - 00:01:18

وكان في اثناء ذلك يؤجر نفسه في الدكاكين ويظل يقرأ آياً عاصمه يومه يهتم بطلب العلم رحمه الله حتى برع فيه الى الغاية وصار احد العلماء الكبار هذا الرجل ابن المكتوي - 00:01:37

عرض عليه المنصور وقد ذكرت قبل ذلك سيرته العطرة في حلقات ثلاث عرض عليه القضاء فابى واقسم باغلظ الائمان الا يلي القضاء والا يلي شيئا من الاحكام ابدا. ابدا و كانوا يتبرجون من القضاء تحرجا بالغا - 00:02:00

حدثت حادثة اهملها في زمانه لما مات المستنصر وجاء هشام وكان ولها للعهد وكان صغيرا طفلا فثار عليه ناس من الاندلس لمن تاروا وهمه همه بالثورة ابن المنذر ابن سعيد - 00:02:24

ابي منذر بن سعيد البلوطي سبق ان ذكرت لكم سيرتها في حلقة خطيب مسقى رجل صالح عابد عالم ابنه ثار على آيا المنصور ابن ابي عامر لما استقر الامر المنصور نادى الفقهاء قبض على - 00:02:45

ابن المنذر ونادى الفقهاء ما تقولون فيه فاشروا بصلبه وابن المكتوي ساكت ما يتكلم فطلب منه ابن ابي عامر ان يدلي بذله يتحدد في هذه المسألة فسكتوا الاب فاللح عليه - 00:03:00

ابن ابي عامر ان يتحدد وان يدلي بذله فقال لا ارى عليه شيئاً رجل اما بمعصية فلم يفعلها. ولم يجرد كيما ولم يقطع طريقا اه لم اذا تقتلونه ثم هو من ذوي الهيئات - 00:03:20

الذين قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم هذا حديث لطيف ومهم يعني اذا رجل صاحب هيئة صاحب منزلة رجل عرف العلم عرف المروءة عرف - 00:03:41

اه التقوى وعترة عترة ليس فيها حد. يعني تستوجب التعزير وليس فيها حد ولا قصاص فهذا اقيلوه لا اه تعزروه لا فقال ومع ذلك فهو من ذوي الهيئات فلم يقبل قوله - 00:03:59

وخرج امر ابن ابي عامر بصلب ابن المنذر هنا ابن المكتوي تأثر هذا الامر صعب عليه يعني ما ما استطاع ان يتحمله فاعتزل في بيته شهرین حزينا غاضبا لكنه بعد ذلك خشي ان يفهم هذا الاعتزاز - 00:04:17

يفهم خطأ فخرج من عزلته بعد شهرین رحمه الله تعالى وغفر له ابن المكتوي مر على في حياته احداث كثيرة. فقد عاش طويلا رحمه

الله تعالى وعاصر الدولة الاموية او اخرها وعاصر الدولة العامرة - 00:04:37

فكان له فيها شئون رحمة الله هنالك رؤية رأها عجيبة هذه رؤيا اثرت فيه وجعلته ينقبض ويعزل الناس حتى مات رأى نفسه ان
القيامة قد قامت وهو يسير بخطى وايدة وانقة الى الحساب - 00:04:59

قال اني اعرف امري اني على دين الاسلام لا اخشى ان شاء الله قال ووقفت للعرض والحساب ثم قيل لي انت امن اللهم اجعلنا من
الامنين في ذلك اليوم العظيم - 00:05:19

قيني انت امن وعرضت علي صكوك امامي وقيمي خذ كتابك فمدت يدي فلم اصل الى الكتاب ثم الثانية فلم اصل ثم الثالثة فلم
اصل فقمت وبواوري ترتجف فزعا البواير هنا - 00:05:31

هذه المنطقة اه النبي صلى الله عليه واله وسلم لما عاد من اه غار حراء ترتجف بوايره والبواير في صفحة العنق ما بين الترقوة والعنق
هذا المنطقة. اللحم الذي ها هنا - 00:05:56

هذا اللحم اسمه البواير ترتجف اذا خاف الانسان ترتجف. سبحان الله منطقة هذه قال فقمت فزعا ترتجف بواوري من هذا المنظر او
من هذه من هذه الرؤيا وبقيت وبقي منقبضا معتزا الناس - 00:06:10

حتى مات رحمة الله تعالى عليه. ارأيت الرؤيا هذه رؤيا موجهة رؤية صعبة اثرت فيه رحمة الله ورضي عنه اما حفظه فقد كان شيئا
عظيما رحمة الله وشهاد له بالحفظ كبار فقهاء الاندلس وعلماء الاندلس - 00:06:27

حتى ان ابن زرب احد القضاة الاندلس كان يقول ما رأينا احفظ مين ابن المكوي؟ كنا عنده في مسألة عويسة.
سألناه اين نجدها فقال افتحوا كتاب المبسوط - 00:06:46

باب وكذا في اخر الباب ستجدونها فعلا افتحوا الكتاب فوجدوا المسألة بحالها كما هي. رحمة الله عندما دفن قام على قبره
احد الفقهاء وقال رحمة الله لقد فضحت الفقهاء بحفظك يعني حفظه بلغ الغاية وما - 00:07:04

يستطيع ان يدركه من بعده رحمة الله تعالى ايضا مسألة النحو مسألة مهمة انا اوجهها لخطباء اليوم هو كان خطيبا لكن كان يلحن
وفي ذلك الزمان كان اللحن عيبا وعيبا كبيرا - 00:07:28

عيوب به رحمة الله ماذا صنع انقطع شهرا في بيته شهر واحد سببويه كتاب سببويه وظل يدرسه دراسة وافية حتى علق في ذهنه
واستقام لسانه وصلاح حاله رحمة الله تعالى. ارأيت - 00:07:49

شهراما كاما عكف على الكتاب هذا على قوه في حفظه وجوده في فهمه ومع ذلك شهر كامل حتى اتقن مسائل النحو. اليوم الخطباء
غفر الله لنا ولهم نذهب عندنا في المساجد - 00:08:10

يجب يلحنون لحنا معينا لحنا جليا يعني يرفع المفعول به. ينصب الفاعل ينصب المجرور ويجر المنصوب يعني تظل في الخطبة
وانتم مستاء الى ابعد الحدود في الحقيقة والسبب ان ما - 00:08:27

ما يرتاح المرء خاصة الذي يعرف النحو اه يعلم هذا العلم ما يرتاح عندما اسمع هذا اللحن والخطيب. اذا كان الخطيب ما اقام العربية
من يقيمه؟ وكتت اقول لبعض الخطباء - 00:08:45

آآ كنت في صدر شبابي اسمع لخطبهم اقول له يا اخي لو توفرت على النحو ستة اشهر فقط ستة اشهر لاستقام لسانك اعرفه من
ثلاثين سنة ولسانه اعوج لثلاثين سنة - 00:08:58

وما حاول ان يصلح انا لله وانا اليه راجعون. فإنه اصلاح لاراحنا وراح الناس ولكن هكذا قدر ان المكوي كان على سنة السلف في حب
القراءة آآ على وجه عجيب - 00:09:15

كان يحب القراءة وهناك حادثة لطيفة احب ان اذكرها لكم لانها تبين بوضوح حال هذا الرجل مع القراءة في يوم عيد جاء اليه احد
اصحابه ليزوره في العيد فوجده مشغولة بالقراءة في الداخل فانتظره - 00:09:30

فخرج وفي يد كتاب يطالعه فلم يتتبه لمكان صاحبه هذا فعتر به فسقط فتامه صاحبه قال في يوم عيد وفي وقت راحة مسنونة
تظل تقرأ يا راحة مسنونة يريد ان العيد - 00:09:51

من السنة ان يفرج الانسان عن نفسه قليلاً آآ يفوج عن اهله ان يروج عن نفسه ان يستجم يوم العيد معروف قال في يوم العيد وفي وقت راحة مسنونة - 00:10:10

قال والله لا لذة لي في الدنيا الا في القراءة والكتابة ما عاد له لذة في الدنيا الى ان يقرأ ويكتب رحمة الله تعالى عليه. ونحن نعلم ان علماء المسلمين - 00:10:25

قد ضربوا اعظم امثلة في القراءة بينما اليوم شباب نرجو من يقرأوا ولا يقرأون. هل تعلمون ايها الاخوة والاخوات ان الشعوب العربية هي من اقل شعوب العالم قراءة هذه فاجعة - 00:10:37

تليفوننا الذي كان يقرأ قراءة جليلة عظيمة رائعة اليوم من اقل شعوب العالم قراءة في درجات الدنيا في القراءة هي الشعوب العربية بل انه قبل عشر سنوات هناك احصائية عن ما نشرته اسبانيا اسبانيا تعدد من الطبقة الثالثة - 00:10:54

في اوروبا من حيث الدول وتقدمها وحضارتها. هي الطبقة الاخيرة اسبانيا اعدوا نشر الكتب المشهورة في اسبانيا فوجدوا ان الناتج الاسباني في تلك السنة يفوق كل ناتج النشر في كل الدول العربية - 00:11:13

مأساة يا اخوة ماساة فعلاً فيها اقل من اربعين او اربعين مليون اندماك يكون تفوق كان في العرب اندماك اكثر من مئتين مليون الكتب لا تطبع الا قليلاً وتطبع طبع واحد او طبعتين ثم لا تطبع بعد ذلك خاصة الكتب الجادة - 00:11:31

كتب الثقافة كتب الفكر آآ الكتب اللي تعنى بالعقل آآ ليست كتب هشة الخفيفة هذه لا تقاد تطبع واذا طبعت ما يلتفت اليها الناس لكن انظروا الى الامام رحمة الله في يوم العيد يظل يقرأ ويخرج بالكتاب يعتراف عثرة بصاحبها تعثر به ما انتبه الى مكانه - 00:11:49

يعني الائمة ضربوا اعظم امثلة في حب القراءة والعكوف عليها. كيف جاءتنا هذه الحضارة الرائعة؟ كيف بنينا هذه الحضارة العظيمة؟ الف سنة من الزمان للقراءة وحبها ينبغي اليوم ان نعود الى القراءة - 00:12:09

ان نعلم ابنائنا القراءة وبناتنا ان نجعل في كل بيت مكتبة ولو صغيرة حتى ينشأ ناشئ الفتى منا على ما كان عوده ابوه من القراءة ينظر الفتى والفتاة الى ابيهما فيريانه يقرأ فيعودان القراءة يحبان القراءة - 00:12:23

فالقراءة امرها جليل وخطير وينبغي ان نعني به العناية الواجبة. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يغفر لابن المكوي احمد ابن عبد الملك ابو عمر وان يرفع درجته في عليين وان يلحقنا به على احسن حال - 00:12:40

والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة وشخصية اندلسية عظيمة اخرى والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:12:56